بالاضافة إليه. فإذا تم تصميم إستمارة إستبيان لقياس إتجاه الفلاحين نحو الخدمات التي يقدمها الارشاد الزراعي، فيجب أن تقيس العبارات الموجودة في هذه الاستمارة إتجاه الفلاحين نحو الخدمات التي يقدمها جهاز الارشاد الزراعي ولا تقيس شيئاً آخر. هذا ويذكر جمال زكي بأنه على الرغم من وجود أنواع عديدة لصدق البيانات إلا أن أهمها هو الصدق الظاهري Face Validity، وهو البحث عما يبدو أن الاختبار يقيسه، ويتضح هذا النوع من الصدق بالفحص المبدئي لمحتويات الاختبار، أي بالنظر الى الثغرات ومعرفة ما يبدو أنها تقيسه. ويتم ذلك بعرض إستمارة الاستبيان على عدد من المتخصصين في مجال البحث لابداء وجهات نظرهم حول مفردات استمارة الاستبيان[٦].

كما يمكن قياس الصدق بالاختبار القبلي Pre-test. وذلك بعرض إستمارة الاستبيان على عينة قليلة من أفراد المجتمع الذي يراد إجراء البحث عليه، من أجل التعرف من المستجوبين على دقة العبارات. ثم إجراء التعديلات اللازمة، على أن يستبعد هؤلاء الافراد من العينة المشمولة بالدراسة بعد أن تكلمنا عن كل من الثبات والصدق وكيفية قياسها، بقي أن نتطرق الى الطرق المتبعة في جمع المعلومات المتعلقة بالبحث. وعادة توجد أربع طرق رئيسة لجمع البيانات وهي:

أولاً: الملاحظة Observation

تعد الملاحظة وسيلة هامة من وسائل جمع المعلومات، ذلك لأنها تسهم إسهاماً أساساً في البحث الوصفي. وهناك معلومات يمكن للباحث أن يحصل عليها بالفحص المباشر، وذلك عندما يكون الامر متعلقاً بالاشياء المادية والنماذج.. وفي هذه الحالة تعد العملية بسيطة نسبياً؛ لأنها تتضمن التصنيف والقياس والعد. إلا أن هناك عمليات تتعلق بدراسة سلوك الانسان أثناء قيامه بعمله، وهنا تعد عملية الملاحظة أكثر تعقيداً[٢].

ويشير الدكتور عبدالباسط محمد حسن أن لعلماء المجتمعات البشرية (الانثروبولوجيا) في العصر الحديث فضل كبير في لفت أنظار الباحثين الاجتماعيين في الفروع الاخرى الى أهمية الملاحظة كوسيلة هامة من وسائل جمع المعلومات، إذ كان لخصوبة المادة العلمية التي جمعوها عن الشعوب البدائية أثر كبير في توجيه أذهان الباحثين الاجتماعيين الى إستخدام نفس الاسلوب في البحث وخاصة في دراسة الجماعات البدائية[٨].

والملاحظة من حيث إنها وسيلة من وسائل جمع البيانات تتمتع بفوائد كثيرة لا تتمتع بها الوسائل الاخرى لجمع المعلومات، تعطي المجال للباحث أن يلاحظ الظروف

الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة التي ينحصر فيها البحث وتمكنه من ملاحظة سلوك وعلاقات وتفاعلات المبحوثين والاطلاع على أنماط وأساليب معيشتهم والمشكلات اليومية التي يتعرضون لها ، وتتيح المجال للباحث ملاحظة الاجواء الطبيعية غير المصطنعة لمجتمع البحث إذ ان المبحوثين لايعرفون ان سلوكهم وعلاقاتهم وتفاعلاتهم وظروفهم اليومية هي تحت الدراسة والملاحظة والفحص لذا يكون تصرفهم طبيعيا وتكون علاقتهم وتفاعلهم سليمين وبعيدين عن التصنع والتكلف[٥] . وبذلك يستطيع الباحث ملاحظة ظروف المبحوثين والاطلاع على مشكلاتهم وسلوكهم وعلاقتهم دون تدخل أية قوى خارجية في ذلك ، إذ أن الملاحظة تعني رؤية وفحص ظاهرة موضوع الدراسة مع الاستعانة بأساليب البحث الأخرى التي تتلائم مع طبيعة هذه الظاهرة[٣] .

هذا ويصنف الدكتور عبد الباسط محمد الحسن الملاحظة الى نوعين رئيسين هما :

أ- الملاحظة البسيطة

Simple Observation

ويقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية من دون اخضاعها للضبط العلمي ، وبدون استخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها . يستخدم أغلب الناس عادة هذا الاسلوب من الملاحظة في التعرف على الحياة المحيطة بهم ، كما يستخدمه الباحثون الاجتماعيون في الدراسات الاستطلاعية لجمع البيانات الاولية عن جماعة معينة من الناس في بيئة معينة في ظروف معينة من حيث أوجه نشاطهم ، وطرق معيشتهم مثل انواع العلاقات التي تقوم بين جماعة من العمال في أحد المصانع ، أو دراسة حياة المهاجرين من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية[٨] .

ويمكن أن تتم الملاحظة البسيطة بأحدى الطريقتين الآتيتين :-

١- الملاحظة بدون مشاركة ، وهي الملاحظة التي يقوم بها الباحث من دون أن يشترك في أي نشاط من انشطة الجماعة الخاضعة للدراسة ، اذ يكتفي الباحث بالنظر والاستماع في موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه[٦] . ومن مزايا هذه الطريقة انها تهيء للباحث فرصة التعرف على السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية كما يحدث في مواقف الحياة الحقيقية ، كما انها تجنب الباحث الاخطاء التي قد يقع فيها لو انه استعان بأداة اخرى لجمع البيانات كالاستبيان ، اذ ان المبحوث قد لايعبر عن رأيه تعبيراً صريحاً .

Scanned with ACE Scanner

٢- الملاحظة بالمشاركة : وتتم باشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم ومساهمته في اوجه النشاط التي يقومون بها لفترة مؤقتة وهي فترة الملاحظة وتتطلب هذا النوع من الملاحظة ان يكون الباحث عضواً في الجماعة التي يقوم بدراستها وان يساير الجماعة ويتجاوب معها ، ويمر في نفس الظروف التي تمر بها ، ويخضع لجميع المؤثرات التي تخضع لها. ويجب ان لايفصح الباحث عن شخصيته ليظل سلوك الجماعة الخاضعة للدراسة تلقائياً وبعيداً عن التصنع او التكلف ، الا انه بمرور الزمن يمكن للباحث ان يكشف عن شخصيته وغرضه وبذلك يألفه المجتمع ويصبح وجوده امراً طبيعياً.

وقد شاع استخدام اسلوب الملاحظة بالمشاركة في ميدان دراسة المجتمعات البشرية (الأنثروبولوجيا الاجتماعية) في دراسة الوحدات الاجتماعية الصغيرة كالاسرة والقبيلة ، وفي دراسة الوحدات الكبيرة كالقرية والمدينة.

ويذكر الدكتور عبدالباسط محمد حسن إن الملاحظة البسيطة يجب ان تتصل بالمشكلة موضوع الدراسة والموقف الاجتماعي الذي يحيط بها ، ويتضمن هذا الموقف الابعاد الرئيسة الآتية :

ابعاد الرئيسية للموقف

أ- المشتركون ، اذ ينبغي على الباحث ان يحصل على معلومات متعلقة بالمشتركين كالعمر والجنس والمواقع الاجتماعية ، والادوار التي يؤديها الافراد....الخ.

ب- المكان ، اذ على الباحث ان يحدد ويصف المكان الذي يحدث فيه الموقف الاجتماعي سواء أكان ذلك المكان شارعاً ام مطعماً ام مزرعة ، وتحديد اي نوع من السلوك الذي تسلكه الجماعة في مثل هذه الاماكن المختلفة.

جـ- الهدف ، حيث يحدد الباحث الهدف الذي التقى من اجله الجماعة ، وكيف تستجيب الجماعة للهدف الذي اجتمعت من اجله.

د- سلوك الافراد الاجتماعي ، ويقصد به تعرف الباحث على مايفعله المشتركون ؟ وكيف يتصرفون؟ ومع من ؟ وباي الاساليب يعبرون عن سلوكهم ؟.

هـ- انتظام وتواتر الموقف الاجتماعي ومتى يحدث هذا الموقف ؟ وما المدة التي يستغرقها ؟ وهل هو موقف عادي متكرر او موقف فريد من نوعه ؟[٨].

ويفضل ان تسجل الملاحظات في نفس الوقت الذي تجري فيه الملاحظة تجنباً للتحيز والنسيان.

Scanned with ACE Scanner

ب- الملاحظة المنظمة Systematic Observation

ان الملاحظة المنظمة تختلف عن الملاحظة البسيطة اختلافاً كبيراً يتجسد في الضبط العلمي والفحص الموضوعي والتحديد الدقيق للظواهر والمعالم التي تتخصص الملاحظة المنظمة بالتركيز عليها لغرض فهمها وتحليلها والاطلاع على مميزاتها الاساسية[٣]. اذ انها تنحصر ابتداءً في موضوعات محددة، وتقتصر على اجابة الاسئلة او تحقيق الفروض التي وضعها الباحث. ويشيع استخدام هذا الاسلوب في الدراسات الوصفية والدراسات التي تختبر فروضاً سببية لما تتميز به الملاحظة المنظمة من دقة وعمق وتركيز، في حين ان اسلوب الملاحظة البسيطة لايستخدم الا في الدراسات الاستطلاعية.

وتتم الملاحظة المنظمة اما بالمشاركة او بدون المشاركة من جانب الباحث. وقد تجري الملاحظة المنظمة في حالة المواقف الطبيعية للافراد الخاضعين للبحث،وذلك بنزول الباحث نفسه الى منطقة البحث حيث توجد الظاهرة التي يود دراستها وتحليلها، فكلما كان الموقف طبيعياً كانت نتائج الدراسة ادق وأضبط .

وقد يستخدم الباحث طريقة الملاحظة المنظمة باختبائه وراء شاشة بصرية يستطيع من خلالها رؤية الاشخاص الذين تجري عليهم عملية الملاحظة من دون أن يتمكن هؤلاء من رؤيته[٥].

وفي الاعداد للملاحظة ينبغي تحديد فئات الملاحظة تحديداً دقيقاً بحيث يمكن تصنيف الظواهر الملحوظة وفقاً لها، وليتسنى للقائم بالملاحظة جمع البيانات المتصلة بموضوع البحث فقط والتي يمكن ان تؤيد او تكذب صحة الفرض الذي وضعه[٨]. وعادة يستعمل الباحث في الملاحظة المنظمة عدداً من الاجراءات والوسائل التي تساعده على بلوغ الدقة العلمية وقياس عناصر الملاحظة بصدق وامانة كاستعمال المذكرات التفصيلية، والصور (الفوتوغرافية) والخرائط[٥].

ولضمان الملاحظة الجيدة ينصح بالأخذ بالارشادات الاتية :

١- ان يحصل القائم بالملاحظة على معلومات سابقة عن الشيء الذي سيقوم بملاحظته.
٢- ان تكون اهداف القائم بالملاحظة واضحة لديه سواء هي تلك الاهداف العامة او المحددة.
٣- ان يضع وسيلة ملائمة لتسجيل النتائج وذلك لتقنين اساليب الملاحظات وتحديد الوحدات الاحصائية اللازمة في التسجيل.

Scanned with ACE Scanner